

الأكل بعون

حديثا في فضل إطعام الطعام

جمع وإعداد

طاهر بن نجم الدين بن نصر بن صالح المحسبي



قال النبي ﷺ: «موجب الجنة؛ إطعام الطعام، وإفشاء السلام، وحسن الكلام». رواه الطبراني، وصححه الألباني.



قال أحمد بن أبي خالد الأحول الكاتب: «من لم يقدر على نفسه
بالبدل، لم يقدر على عدوه بالقتل».
قال الحافظ الذهبي معلقاً: «الشجاعة والسخاء أخوان؛ فمن لم
يُجد بهاله، فلن يوجد بنفسه». سير أعلام النبلاء (٢٥٦/١٠).

« ٢٢ »

الأَنْبِيَاءُ

حديثا في فضل
إطعام الطعام

جمع وإعداد

طاهر بن نجم الدين بن نصر بن صالح المحسبي



مدخل:

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

وبعد:

فإن إطعام الطعام قد جعله الله في كتابه من الأسباب الموجبة للجنة
ونعيمها، قال الله عز وجل: ﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً
وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠)
فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَّاهُمْ
بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢) مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ لَا يَرُونَ
فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (١٣) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا
تَذْلِيلًا (١٤) وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا
(١٥) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ
مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (١٧) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (١٨) ❦

إلى قوله: ﴿وَسَقَّاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (١١) ❦.

فوصف فاكهتهم وشرابهم جزاء لإطعامهم الطعام.

وإطعامُ الطعامِ يوجبُ دخولَ الجنةِ، ويباعدُ من النارِ، وينجي منها كما قال تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُ رَقَبَةً (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦)﴾.

وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: «اتقوا النار ولو بشقِّ تمرَةٍ».

وكان أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - يقول لولده: اذكروا صاحبَ الرغيفِ، ثم ذكرَ أن رجلاً من بني إسرائيل عبدَ الله سبعينَ سنةً ثم إنَّ الشيطانَ حَسَنَ في عينيه امرأةً فأقامَ معها سبعةَ أيامٍ ثم خرجَ هارباً فأقامَ مع مساكينَ فتُصَدَّقَ عليه برغيفِ، كان بعضُ أولئكَ المساكينَ يريدُه فأثره به ثم مات، فوزنَ عبادتُه بالسبعةِ الأيامِ التي مع المرأةِ فرجحتِ الأيامُ السبعةَ بعبادتهِ، ثم وزنَ الرغيفُ بالسبعةِ الأيامِ فرجحَ بها.

ويتأكدُ إطعامُ الطعامِ للجائعِ وللجيرانِ خصوصاً:

وفي «الصحيح» عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ - قال: «أطعموا الجائعَ وعودوا المريضَ وفكوا العاني».

وفي «صحيح مسلم» عن أبي ذر عن النبي ﷺ - قال له: «إذا طبختَ مرقَةً فأكثرَ ماءها وتعاهدَ جيرانك».

وفي المسند، وصحيح ابن حبان عن عمرَ عن النبي - ﷺ - قال: «أَيُّمَا عَرَصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمْ امْرُؤٌ جَائِعًا، فَقَدْ بَرَأَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». وقال - ﷺ -: «لَا يَشْبَعُ الْمُؤْمِنُ دُونَ جَارِهِ».

وفي «صحيح الحاكم» عن ابن عباس عن النبي - ﷺ - قال: «لَيْسَ بِالْمُؤْمِنِ الَّذِي يَشْبَعُ وَجَارُهُ جَائِعٌ» وفي رواية: «مَا آمَنَ مِنْ بَاتٍ شَبَعَانَا وَجَارِهِ طَاوِيًّا».

فأفضل أنواع إطعام الطعام الإيثار مع الحاجة كما وصف الله تعالى بذلك الأنصار - رضي الله عنهم - فقال: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

وقد صحَّ أن سبب نزولها أن رجلاً منهم أخذ ضيفاً من عند النبي - ﷺ - يضيفه فلم يجد عنده إلا قوت صبيانه، فاحتال هو وامرأته حتى نوما صبيانهما وقام إلى السراج كأنه يصلحهُ فأطفأه، ثم جلس مع الضيف يريه أنه يأكل معه ولم يأكل فلما غداً على رسول الله - ﷺ - قال له: «عجب الله من صنيعكما الليلة» ونزلت هذه الآية.

وكان كثيرٌ من السلفِ يؤثّر بفطوره غيره وهو صائمٌ ويصبح صائماً.

منهم عبدُ الله بنُ عمرَ - رضي الله عنهما -، وداودُ الطائيُّ، وعبدُ العزيز بنُ سليمانَ، ومالك بنُ دينارٍ، وأحمد بنُ حنبلٍ، وغيرُهم، وكان ابنُ عمرَ لا يفطرُ إلا مع اليتامى والمساكينِ وربما علِمَ أن أهله قد ردُّوهم عنه فلم يفطرُ تلكَ الليلةَ.

ومنهم من كان لا يأكلُ إلا مع ضيفٍ له.

قال أبو السوارِ العدويُّ: كانَ رجالاً من بني عدي يصلُّون في المسجدِ ما أفطرَ أحدٌ منهم على طعامٍ قط وحادَّة، إن وجدَ من يأكلُ معه أكلَ، وإلا أخرجَ طعامَهُ إلى المسجدِ فأكلَهُ مع الناسِ وأكلَ الناسُ معه.

وكانَ منهم من يطعمُ إخوانَهُ الطعامَ وهو صائمٌ ويجلسُ يخدمُهُم.

ويروحُهُم، منهمُ الحسنُ، وابنُ المباركِ، وكان ابنُ المباركِ ربما يشتهي الشيءَ فلا يصنعهُ إلا لضيفٍ ينزلُ به فيأكلُهُ مع ضيفِهِ، وكانَ كثيرٌ منهمُ يفضِّلُ إطعامَ الإخوانِ على الصدقةِ على المساكينِ.

وقد رُوِيَ هذا المعنى مرفوعاً من حديث أنسٍ بإسنادٍ ضعيفٍ، ولاسيما إن كان الإخوانُ لا يجدونَ مثل ذلكَ الطعامِ.

كانَ بعضُهُم يعملُ الأطعمةَ الفاخرةَ ثم يطعمُها إخوانَهُ الفقراءَ ويقولُ:

لا يجدونها، وبعضهم يُصنعُ له طعامٌ ولا يأكلُ ويقولُ: إني لا أشتهيه وإنما صنعتُهُ لأجلِكُمْ، وبعضهم اتخذ حلاوةً فأطعمها المعتوة، فقال له أهله: إن هذا لا يدري ما يأكلُ، فقال: لكن الله يدري.

واشتهى الربيعُ بنُ خثيم حلواءً، فلما صنعتُ له دعا بالفقراء فأكلوا، فقال له أهله: أتعبتنا ولم تأكل، فقال: ومن أكله غيري، وقال آخرٌ منهم وجرى له نحوٌ من ذلك: إذا أكلتهُ كان في الحشِّ وإذا أطعمتهُ كان عند الله مدخوراً.

وروي عن علي قال: لأن أجمع أناساً من إخواني على صاعٍ من طعامٍ أحب إليّ من أن أدخل سوقكم هذه فابتاع نسمةً فأعتقها.

وعن أبي جعفرٍ محمد بن علي قال: لأن أدعو عشرةً من أصحابي فأطعمهم طعاماً يشتهونه، أحب إليّ من أن أعتق عشرةً من ولد إسماعيل.

أصفُ الإيثار لمن يبخلُ بأداء الحقوق الواجبة عليه، أطلبُ الشجاعة من الجبان، وأستشهدُ على رؤية الهلال من هو من جملة العميان، كم بين من قيل فيه: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ﴾، وبين من قيل فيه: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

بيننا وبين القوم كما بين اليقظة والنوم.

لا تعرضنّ لذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد
فيا من يطعم في علو الدرجات من غير عمل صالح هيات هيات
﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ﴾.

نزّلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء أبعد منزل
انتهى من كلام الحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى - .

من آثار السلف في إطعام الطعام:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «الْحُجُّ الْمَبْرُورُ إِطْعَامُ
الطَّعَامِ، وَحُسْنُ الصَّحَابَةِ». رواه الفاكهي في أخبار مكة (١ / ٤٠٨).
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «لَأَنْ أَجْمَعَ أَنَا سَا مِنْ
أَصْحَابِي عَلَى صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْرَجَ إِلَى السُّوقِ فَأَشْتَرِيَ
نَسْمَةً فَأَعْتِقَهَا». إسناده حسن بمجموع طرقه؛ أخرجه الطبراني في
مكارم الأخلاق (١٧١)، وهو في الأدب المفرد للبخاري من طريق
آخر.

عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَتْ امْرَأَةٌ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَيْهِ: إِنَّا قَدْ صَنَعْنَا لَكَ مِنَ الطَّعَامِ طَيِّبًا وَصَنَعْنَا لَكَ طَيِّبًا،
فَانظُرْ أَكْفَاءَكَ فَاتَنَا بِهِمْ، فَدَخَلَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَسْجِدَ فَجَمَعَ

السُّؤَالُ الَّذِينَ فِيهِ وَالْمَسَاكِينَ، فَنَظَلَّتْ بِهِمْ إِلَيْهَا فَاتَّاهَا جَوَارِيهَا فَقُلْنَ لَهَا: وَاللَّهِ قَدْ جَلَبَ عَلَيْكَ الْمَسَاكِينَ، وَدَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: «أَعَزُّمُ عَلَيْكَ لِمَا كَانَ لِي عَلَيْكَ مِنْ حَقِّ أَنْ لَا تَدْخِرِي طَعَامًا، وَلَا طَبِيًّا»، فَفَعَلْتُ، فَأَطَعَمَهُمْ وَكَسَاهُمُ وَطَبَّيْتُهُمْ». رواه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٧٢).

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: مَرَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى مَسَاكِينَ يَأْكُلُونَ كِسْرًا لَهُمْ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَدَعَا إِلَى طَعَامِهِمْ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا﴾ [القصص: ٨٣] ثُمَّ نَزَلَ فَأَكَلَ مَعَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَجَبْتُكُمْ فَأَجِيبُونِي»، فَحَمَلَهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَطَعَمَهُمْ وَكَسَاهُمْ وَصَرَفَهُمْ».

رواه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٧٣).

عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: «أَفِي الطَّعَامِ إِسْرَافٌ؟» قَالَ: «أَوْ فِي الطَّعَامِ إِسْرَافٌ؟». رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٤٠).

عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: «كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضَخْمَ الْقِطْعَةِ، حَسَنَ الْحَدِيثِ».

رواه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٧٤).



عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَدْرَكْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، وَمُنَادٍ يُنَادِي عَلَى أُطْمِهِ: مَنْ أَحَبَّ شَحْمًا وَلَحْمًا فَلْيَأْتِ سَعْدًا، ثُمَّ أَدْرَكْتُ ابْنَهُ قَيْسًا يُنَادِي بِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ: وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: «اللَّهُمَّ هَبْ لِي حَمْدًا، وَهَبْ لِي مَجْدًا، لَا مَجْدَ إِلَّا بِفِعَالٍ، وَلَا فِعَالَ إِلَّا بِبِالٍ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِي الْقَلِيلُ، وَلَا أَصْلَحُ عَلَيْهِ».

رواه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٧٦).

عَنْ نَافِعِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ يَصُومُ النَّهَارَ. وَكَانَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ تَهَيُّ لُهُ شَيْئًا يَفْطِرُ عَلَيْهِ، فَأَتَى يَوْمًا بُرْمَانَ مُنْقَى فَجَاءَ سَائِلٌ فَأَمَرَ لَهُ بِهِ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ: غَيْرِ هَذَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ هَذَا، فَأَمَرَتْ لَهُ بِشَيْءٍ وَقَدَّمُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «ارْفَعُوهُ حَتَّى تُعْطُوهُ سَائِلًا آخَرَ، فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ وَجَّهْتُ».

رواه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٧٧).

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: مَرَضَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاشْتَرَى عِنْبًا لَهُ قَطْفٌ بَدْرَهُمْ فَلَمَّا قَدَّمَ إِلَيْهِ جَاءَ سَائِلٌ فَأَمَرَ لَهُ بِهِ، فَبَعَثُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ فَاشْتَرَوْهُ مِنَ السَّائِلِ بَدْرَهُمْ، فَرَجَعَ السَّائِلُ فَأَمَرَ لَهُ بِهِ حَتَّى رَجَعَ ثَلَاثَ مَرَارٍ كُلَّ ذَلِكَ يَشْتَرُونَهُ مِنْهُ، وَيَقْدِمُونَهُ إِلَيْهِ فَيَأْمُرُ لَهُ بِهِ حَتَّى زَجَرُوهُ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ ابْنُ عَمَرَ».

رواه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٧٨).

عن أبي قبيصة قال: كَانَ خَيْمَةً: «لَا تُفَارِقُهُ سَلَةٌ فِيهَا خَبِيصٌ تَحْتَ سَرِيرِهِ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْقُرَاءُ أَطَعَمَهُمْ».

رواه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٨٠).

عن ابن عون قال: «مَا أَتَيْنَا مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ فِي يَوْمٍ قَطُّ إِلَّا أَطَعَمَنَا خَبِيصًا أَوْ فَالُودَجًا».

رواه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٨١).

عن أبي خلدَةَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، فَقَالَ: «مَا أَدْرِي مَا أَنْحِفُكُمْ بِهِ؟ كُلُّكُمْ فِي بَيْتِهِ خُبْزٌ وَحَمٌّ»، ثُمَّ قَالَ: «يَا جَارِيَةَ هَاتِي تِلْكَ الشَّهْدَةَ»، فَجَعَلَ يَتَقَطَّعُ وَيُطْعِمُنَا».

رواه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٨٢).

عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: «كُنَّا نَأْتِي أُمَّ الدَّرْدَاءِ عِنْدَ بَابِ الْأَسْبَاطِ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَجَلَسَ إِلَيْهَا فَتَحَدَّثْنَا، فَقَلَّمَا نَقُومُ مِنْ عِنْدَهَا حَتَّى تَدْعُو لَنَا بِطَعَامٍ نَصِيْبُهُ، حَلَوَاءَ وَغَيْرَ ذَلِكَ».

رواه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٨٣).

مكارم الأخلاق للطبراني (ص: ٣٧٨)

ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُمَحِيُّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى دَارِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

رَحِمَهُ اللهُ وَفِي جَانِبِهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ يُفْتِي لَا يَرْجِعُ فِي شَيْءٍ يُسْأَلُ عَنْهُ، وَفِي الْجَانِبِ الْآخِرِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ يُطْعِمُ كُلَّ مَنْ دَخَلَ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَعَلَيْهِ بِدَارِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، هَذَا يُفْتِي وَيُفَقِّهُ النَّاسَ، وَهَذَا يُطْعِمُ الطَّعَامَ».

مكارم الأخلاق للطبراني (ص: ٣٧٩)

ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ: كَانَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: «يَنْحَرُ بِمَجْزَرَةٍ وَيُطْعِمُ فِي مَوْضِعِ الْمَجْزَرَةِ الَّتِي تُعْرَفُ بِمَجْزَرَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي السُّوقِ بِمَكَّةَ، وَنَسَبَتِ الْمَجْزَرَةَ إِلَيْهِ بِهَذَا السَّبَبِ».

مكارم الأخلاق للطبراني (ص: ٣٧٩)

ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى ثَعْلَبُ النَّحْوِيُّ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُدَائِنِيُّ قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَهْرَاقُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ دَمٌ جَزُورٍ أَوْ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الْجَزُورِ مِنَ الْعَنَمِ».

مكارم الأخلاق للطبراني (ص: ٣٧٩)

ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى ثَعْلَبُ النَّحْوِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجَمْحِيُّ، ثَنَا أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَسُوءَ عُبَيْدَ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَذَهَبَ إِلَى وَجُوهِ النَّاسِ، فَقَالَ: إِنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَكُمْ: تَعَالَوْا تَغْدُوا عِنْدِي الْيَوْمَ، فَاتَاهُ النَّاسُ حَتَّى مَلَأُوا دَارَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟

فَقِيلَ: رَسُوْلُكَ أَتَاهُمْ فَعَرَفَ مِنْ أَيْنَ أَتَى؟ فَأَمَرَ بِالْبَابِ فَاغْلِقْ وَأَرْسَلْ إِلَى السُّوقِ فَجَاءَ بِالْفَاكِهَةِ كُلِّهَا، وَكَانَ فِيهَا أَكْلُوا أُتْرُجًا بِعَسَلٍ، وَبَعَثَ قَوْمًا فَشَوْوُوا وَخَبَزُوا فَاتَوَّابِهِ فَأَكَلُوا، فَلَمَّا فَرَعُوا قَالَ: «أَلَيْسَ هَذَا كُلُّ مَا أَرَدْنَاهُ وَجَدْنَاهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: «مَا أَبَالِي مَنْ أَتَانِي بَعْدَ هَذَا».

عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «أَرْسَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ إِلَى عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ يَسْتَعِيرُ قُدُورَ حَاتِمٍ، فَأَمَرَ بِهَا عَدِيٌّ فَمَلِئَتْ وَحَمَلَهَا الرَّجُلُ إِلَى الْأَشْعَثِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ: إِنَّمَا أَرَدْنَاها فَارِغَةً، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَدِيٌّ: إِنَّا لَا نَعِيرُهَا فَارِغَةً».

رواه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٨٩).

مكارم الأخلاق للطبراني (ص: ٣٨٠)

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمِصْبِيُّ، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ، عَنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا أَقْدِرُ عَلَى مُكَافَأَتِهِمْ وَرَابِعٌ لَا يُكَافِيهِ عَنِّي إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَمَّا الَّذِينَ لَا أَقْدِرُ عَلَى مُكَافَأَتِهِمْ: فَرَجُلٌ أَوْسَعَ لِي فِي مَجْلِسِهِ، وَرَجُلٌ سَقَانِي عَلَى ظَمَأٍ، وَرَجُلٌ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي الْإِخْتِلَافِ عَلَى أَبِي، وَأَمَّا الرَّابِعُ الَّذِي لَا يُكَافِيهِ عَنِّي إِلَّا اللَّهُ فَرَجُلٌ عَرَضَتْ لَهُ حَاجَةٌ فَظَلَّ سَاهِرًا مُتَفَكِّرًا بِمَنْ يُنْزِلُ حَاجَتَهُ فَأَصْبَحَ فَرَانِي مَوْضِعًا لِحَاجَتِهِ، فَهَذَا لَا يُكَافِيهِ

عَنِّي إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ الرَّجُلِ أَنْ يَطَأَ عَلَيَّ بِسَاطِي ثَلَاثًا لَا يَرَى عَلَيْهِ أَثْرٌ مِنْ أَثْرِي».

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣ / ١٤٩): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا حَجَّاجٌ، ثنا أَبُو مَعْشَرٍ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ بِمَنَى، وَكَانَ سَيِّدًا، يُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَيَجْتَمِعُ عِنْدَهُ الْقُرَاءُ».

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣ / ١٤٩): حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ جَبَلَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ: «مَا بَقِيَ مِنْ لَدَتِكَ؟ قَالَ: لِقَاءُ الْإِخْوَانِ، وَإِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ».

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣ / ١٤٩): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الطَّلْحِيِّ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَامٍ، ثنا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ: «أَيُّ الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِفْضَالُ عَلَى الْإِخْوَانِ».

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨ / ٧٨): وَقَالَ حَاتِمٌ: «كَانَ يُقَالُ الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا فِي حَمْسٍ إِطْعَامُ الطَّعَامِ إِذَا حَضَرَ الضَّيْفُ وَتَجْهِيزُ الْمَيْتِ إِذَا مَاتَ أَوْ تَزْوِيجُ الْبِكْرِ إِذَا أَدْرَكَتْ أَوْ قَضَاءُ الدَّيْنِ إِذَا وَجَبَ أَوْ التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ إِذَا أَدْنَبَ».

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩ / ٣٩٤): قال ذالنون: ثلاثةٌ من أعلامِ المروءةِ: إطعامُ الطعامِ، وإفشاءُ السلامِ، ونشرُ الحُسْنِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: وَفَدْنَا إِلَى مُعَاوِيَةَ وَمَعَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَكَانَ بَعْضُنَا يَصْنَعُ لِبَعْضِنَا مِنَ الطَّعَامِ، وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ مِمَّنْ يَصْنَعُ لَنَا فَيَكْثُرُ فَيَدْعُونَا إِلَى رَحْلِهِ قُلْتُ: لَوْ أَمَرْتُ بِطَعَامٍ فَصُنِعَ وَدَعَوْتَهُمْ إِلَى رَحْلِي فَفَعَلْتُ، وَلَقَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ بِالْعَيْشِيِّ قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، الدَّعْوَةُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ، فَقَالَ: سَبَقْتَنِي يَا أَخَا الْأَنْصَارِ فَدَعَوْتَهُمْ) مسند أبي داود الطيالسي (٤ / ١٨٨).

المصنف لعبد الرزاق الصنعاني - ط التأصيل (٨ / ٧٤٤):

عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ ابْنَ عُمَرَ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَكُونُ مَعَ النَّجْدَاتِ، وَقَالَ: أَصَبْتُ ذُنُوبًا، وَأَحِبُّ أَنْ تُعَدَّ عَلَيَّ الْكَبَائِرَ، قَالَ: فَعَدَّ عَلَيْهِ سَبْعًا، أَوْ ثَمَانِيًّا: الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَأَكْلُ الرَّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَالْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: هَلْ لَكَ مِنْ وَالِدَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَطْعِمَهَا مِنَ الطَّعَامِ، وَالْإِنْ لَهَا الْكَلَامَ، فَوَاللَّهِ لَتَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ.

قال العلامة الألباني - رحمه الله - في الصحيحة معلقاً على حديث: «خياركم من أطعم الطعام».

فضل إطعام الطعام، وهو من العادات الجميلة التي امتاز بها العرب على غيرهم من الأمم، ثم جاء الإسلام وأكد ذلك أيما تأكيد كما في هذا الحديث الشريف، بينما لا تعرف ذلك أوروبا، ولا تستذوقه، اللهم إلا من دان بالإسلام منها كالألبان ونحوهم، وإن مما يؤسف له أن قومنا بدؤوا يتأثرون بأوروبا في طريقة حياتها، ما وافق الإسلام منها وما خالف، فأخذوا لا يهتمون بالضيافة ولا يلقون لها بالا، اللهم إلا ما كان منها في المناسبات الرسمية، ولسنا نريد هذا بل إذا جاءنا أي صديق مسلم وجب علينا أن نفتح له دورنا، وأن نعرض عليه ضيافتنا، فذلك حق له علينا ثلاثة أيام، كما جاء في الأحاديث الصحيحة، وإن من العجائب التي يسمعاها المسلم في هذا العصر الاعتزاز بالعربية، ممن لا يقدرها قدرها الصحيح، إذ لا نجد في كثير من دعواتها اللفظيين من تتمثل فيه الأخلاق العربية، كالكرم، والغيرة، والعزة، وغيرها من الأخلاق الكريمة التي هي من مقومات الأمم، ورحم الله من قال: وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا، وأحسن منه قول رسول الله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم (وفي رواية صالح) الأخلاق».

وكتب: طاهر بن نجم الدين بن نصر بن صالح المحسي.

المدينة النبوية: ١٥ / ١٢ / ١٤٤٥ هـ.



خير الإسلام إطعام الطعام

الحديث الأول

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ
الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ
لَمْ تَعْرِفْ». أخرجه الإمام البخاري (١٢)، والإمام مسلم (٣٩).



| الخَبَرُ الدَّالُّ عَلَى أَنَّ إِطْعَامَ الطَّعَامِ مِنَ الْإِيمَانِ |

الحديث الثاني

عَنْ أَبِي شُرَيْحِ الْعَدَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أُذُنَايَ، وَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ» قَالَ: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». أخرجه الإمام البخاري (٦٠١٩)، والإمام مسلم (٤٨).

إطعام الطعام سبب لدخول الجنة

الحديث الثالث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ». أخرجه الإمام أحمد (٦٥٨٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٩٨١)، والترمذي (١٨٥٥)، وصححه الألباني.



الحديث الرابع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الْمَدِينَةَ
 انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ
 لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبْنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ
 بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمْتُ بِهِ أَنْ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا
 السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
 بِسَلَامٍ». أخرجه الإمام أحمد (٢٣٧٨٤)، والترمذي (٢٦٥٣)، وابن
 ماجه (١٣٣٤)، وصححه الألباني.



الحديث الخامس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَوْ عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، قَالَ: «أَفْشِ السَّلَامَ، وَأَطْعِمِ الطَّعَامَ، وَصِلِ الْأَرْحَامَ، وَقُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ». أخرجه الإمام أحمد (٨٢٩٥)، وابن حبان (٥٠٨، ٢٥٥٩)، وصححه الألباني.



الحديث السادس

عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرْفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا»، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ». أخرجه الإمام أحمد (١٣٣٨)، والترمذي (٢٥٢٧)، وحسنه الألباني.



الحديث السابع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرْفَةَ يَرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا»، فَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَلَانَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَبَاتَ لِلَّهِ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامٌ». أخرجه الإمام أحمد (٦٦١٥)، وحسنه الألباني.



الحديث الثامن

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرْفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ». أخرجه الإمام أحمد (٢٢٩٠٥) وابن حبان (٥٠٩)، وحسنه الألباني.



الحديث التاسع

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ، فَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ: أَعْتَقَ النَّسَمَةَ، وَفَكَ الرَّقَبَةَ»، قَالَ: أَوْ لَيْسَتْ بَوَاحِدَةٍ؟، قَالَ: «لَا، عِتْقُ النَّسَمَةِ أَنْ تَفْرَدَ بِعِتْقِهَا، وَفَكَ الرَّقَبَةَ أَنْ تُعْطِيَ فِي ثَمَنِهَا، وَالْمِنْحَةَ الْوَكُوفُ وَالْفَيْءُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْقَاطِعِ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ، فَاطْعِمِ الْجَائِعَ، وَاسْقِ الظَّمْآنَ، وَمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَانَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ، فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ». أخرجه الإمام أحمد (١٨٦٤٧)، وابن حبان (٣٧٤)، وصححه الألباني.

الحديث العاشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِتًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعَنَ فِي امْرِئٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ». أخرجه الإمام مسلم (١٠٢٨).

إطعام الطعام سبب للين القلب من القسوة

الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا، شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ، فَقَالَ لَهُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ، فَأَطْعِمِ الْمَسْكِينِ، وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (٧٥٧٦)، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (٨٥٤).

أنه أفضل الأعمال

الحديث الثاني عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :
أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ أَقَالَ: «أَنْ تُدْخَلَ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ سُورًا أَوْ
تَقْضَى عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تُطْعَمَهُ خُبْزًا». أخرجه البيهقي الشعب (٧٢٧٣)،
والطبراني في مكارم الأخلاق (٩١)، وابن أبي الدنيا في قضاء حوائج
الإخوان (٦)، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٤٩٤).

وأنه أحب الأعمال إلى الله

الحديث الثالث عشر

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِدْخَالُكَ السُّرُورَ عَلَى مُؤْمِنٍ أَشْبَعَتْ جَوْعَتَهُ، أَوْ كَسَوْتَ عُرْيَهُ، أَوْ قَضَيْتَ لَهُ حَاجَةً». أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٠٨١)، وحسنه الألباني.

عظم أجر إطعام الطعام وأنه سبب

لقرب الله من العبد

الحديث الرابع عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُوذُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أُطْعِمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي». أخرجه الإمام مسلم (٢٥٦٩).

قال النووي في «شرح مسلم»: «قال العلماء: إنما أضاف المرض إليه سبحانه وتعالى - والمراد العبد- تشریفاً للعبد وتقريباً له. قالوا: ومعنى (وجدتني عنده) أي: وجد ثوابي وكرامتي، ويدل عليه قوله تعالى في

تمام الحديث: (لو أطعمته لوجدت ذلك عندي)، (لو سقيته لوجدت ذلك عندي)؛ أي: ثوابه. والله أعلم.

الأمر بإطعام الجائع

الحديث الخامس عشر

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُكُّوا
الْعَانِي، يَعْنِي: الْأَسِيرَ، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ».

أخرجه الإمام البخاري (٣٠٤٦).

كل إطعام صدقة

الحديث السادس عشر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَيْمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ». أخرجه الإمام البخاري (٢٣٢٠)، والإمام مسلم (١٥٥٣).

الحديث السابع عشر

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّ مَعْبِدٍ حَائِطًا، فَقَالَ: «يَا أُمَّ مَعْبِدٍ، مَنْ غَرَسَ هَذَا النَّخْلَ؟ أَمْ مُسْلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟» فَقَالَتْ: بَلْ مُسْلِمٌ، قَالَ: «فَلَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، وَلَا دَابَّةٌ، وَلَا طَيْرٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». أخرجه الإمام مسلم (١٥٥٢).

وأنه سبب لمغفرة الذنوب

الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي، فَاسْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ». أخرجه الإمام البخاري (٢٣٦٣)، والإمام مسلم (٢٢٤٤).

الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ امْرَأَةً بَعِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارًّا يُطِيفُ بَيْتًا، فَقَدْ أَذْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَتَزَعَّتْ لَهُ بِمُوقِهَا فَعُفِرَ لَهَا».

أخرجه الإمام مسلم (٢٢٤٥).

الحديث العشرون

عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُرِي لِأَحَدِكُمْ التَّمْرَةَ وَاللُّقْمَةَ كَمَا يُرِي أَحَدَكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ أُحُدٍ». أَخْرَجَهُ
الإمام أحمد (٢٦١٣٥)، وابن حبان (٣٣١٧)، وصححه الألباني.

فضل إطعام الأهل والأولاد

الحديث الحادي والعشرون

عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، وَأَطْعَمَهُنَّ، وَسَقَاهُنَّ، وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أخرجه ابن ماجه (٣٦٦٩)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٩٤).

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟، قَالَ: «أَنْ تُطْعَمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، أَوْ اكْتَسَبْتَ، وَلَا تَضْرِبَ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّحَ، وَلَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ».

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «وَلَا تُقَبِّحَ أَنْ تَقُولَ: قَبِّحَكَ اللَّهُ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢١٤٢)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا، قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفْرَاءَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِي بِمَا لِي كُلُّهُ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَالْشَطْرُ، قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: الثُّلُثُ، قَالَ: «فَالثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ، حَتَّى اللَّقْمَةُ الَّتِي تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امرَأَتِكَ، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ، فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ»، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ابْنَةٌ». أخرجه الإمام البخاري (٢٧٤٢)، والإمام مسلم (١٦٢٨).

خير الناس من أطعم الطعام

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ حَمَزَةَ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ: «نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ يَا صُهَيْبُ لَوْلَا خِصَالُ فَيْكَ ثَلَاثٌ». قُلْتُ: وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «تَكْنَيْتَ وَلَمْ يُوَلَدْ لَكَ أَوْ فَيْكَ سَرَفٌ فِي الطَّعَامِ أَوْ انْتَمَيْتَ إِلَى الْعَرَبِ أَوْ لَسْتَ مِنْهُمْ». قُلْتُ: «أَمَّا قَوْلُكَ: تَكْنَيْتَ وَلَمْ يُوَلَدْ لَكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَنَّانِي أَبَا يَحْيَى. وَأَمَّا قَوْلُكَ: انْتَمَيْتَ إِلَى الْعَرَبِ وَلَسْتَ مِنْهُمْ فَإِنِّي رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبْرِ بْنِ قَاسِطٍ أَسْبَتْنَا الرُّومُ مِنَ الطَّائِفِ أَبْعَدَمَا عَقَلْتُ أَهْلِي وَنَسَبِي. وَأَمَّا قَوْلُكَ فَيْكَ سَرَفٌ فِي الطَّعَامِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خِيَارُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ». أخرجه الإمام أحمد (٢٣٩٢٩)، والطحاوي في شرح المعاني الآثار (٧٢٤٨)، وصححه الألباني.

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، كَانَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَكُونُوا إِخْوَانًا، كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». أخرجه ابن ماجه (٣٢٥٢)، وصححه الألباني.

وأنه بر الحج

الحديث السادس والعشرون

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ»، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا بَرُّ الْحَجِّ؟ قَالَ: «إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (١٤٥٨٢)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (١٢٦٤).

وفي رواية: «إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطَيْبُ الْكَلَامِ». أَخْرَجَهَا عَبْدُ بَنِ حَمِيدٍ فِي مَسْنَدِهِ (١٠٩٢).

وأنه رفع للدرجات

الحديث السابع والعشرون

عَنْ مَالِكِ بْنِ يَحْيَى، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ: احْتَبَسَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنِ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَرَأَى قَرْنَ الشَّمْسِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيعًا، فَتَوَّابَ بِالصَّلَاةِ وَصَلَّى وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ. قَالَ: «كَمَا أَنْتُمْ عَلَى مَصَافِكُمْ». ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا. فَقَالَ: «إِنِّي سَأَحَدْتُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةَ إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّيْتُ مَا قُدِرَ لِي فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَتَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي يَا رَبِّ. قَالَ: يَا مُحَمَّدُ فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي رَبِّ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي يَا رَبِّ، فَرَأَيْتَهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْ حَتَّى وَجَدَتْ بُرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ صَدْرِي فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الْكُفَّارَاتِ. قَالَ: وَمَا الْكُفَّارَاتُ؟ قُلْتُ: نَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَاتِ، وَجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْكُرِيهَاتِ. قَالَ: وَمَا الدَّرَجَاتُ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الْكَلَامِ، وَالصَّلَاةُ وَالنَّاسُ نِيَامٌ. قَالَ: سَلِّ. قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ

حُبُّكَ وَحُبُّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبُّ عَمَلٍ يَقْرِبُنِي إِلَى حُبِّكَ». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا وَتَعَلَّمُوهَا». أخرجه الإمام أحمد (٢٢١٠٩)،
وحسنه الألباني في الصحيحة (٣١٦٩).

وأنة الإسلام

الحديث الثامن والعشرون

عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ تَبِعَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ» قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «طِيبُ الْكَلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ» قَالَ: قُلْتُ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «الصَّبْرُ وَالسَّهَابَةُ» قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «خُلِقَ حَسَنٌ» قَالَ: فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْ تَهْجَرَ مَا كَرِهَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ» قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ: «مَنْ أَهْرَيْقَ دَمُهُ وَعَقَرَ جَوَادُهُ» قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ السَّاعَاتِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، ثُمَّ الصَّلَاةُ مَقْبُولَةٌ مَشْهُودَةٌ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَإِذَا طَلَعَ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا رَكَعَتَيْنِ حَتَّى تُصَلِّيَ الْفَجْرَ، فَإِذَا صَلَّيْتَ الْفَجْرَ فَأَمْسِكْ عَنِ الصَّلَاةِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ فَأَمْسِكْ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ فِي قَرْنِي الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الْكُفَّارَ يُصَلُّونَ لَهَا، فَأَمْسِكْ عَنِ الصَّلَاةِ [ص: ٢٦٤] حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ فَالصَّلَاةُ مَقْبُولَةٌ مَشْهُودَةٌ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ غُرُوبِهَا فَأَمْسِكْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ أَوْ تَغِيبُ فِي قَرْنِي شَيْطَانٍ، وَإِنَّ الْكُفَّارَ يُصَلُّونَ لَهَا». أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده (٧٥٧)، واللفظ له، وأحمد في مسنده (١٩٤٣٥)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٥٥١).

الحديث التاسع والعشرون

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الْكَلَامِ «قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «السَّمَاحَةُ وَالصَّبْرُ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْقَتْلِ أَشْرَفُ قَالَ: «مَنْ أَهْرَيْقَ دَمَهُ وَعَقَرَ جَوَادُهُ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «جَهْدُ الْمُقِلِّ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ هَجَرَ السُّوءَ». حسن: أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٨٨٢).

الحديث الثلاثون

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُمْكِنُكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَطِيبُ الْكَلَامِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَطْعَمُوا الطَّعَامَ، وَأَطِيبُوا الْكَلَامَ». أخرجه الطبراني في الأوسط (١٥٢٤)، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٤٦٥).

الحديث الحادي والثلاثون

عن عبد الله بن الحارث رضي الله، عن النبي ﷺ قال: «أَطْعَمُوا
الطَّعَامَ وَأَفْسُوا السَّلَامَ تُورَثُوا الْجَنَانَ». أخرجه الضياء في المختارة
(١/ ١٣٥)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٤٦٦).

وأنه من موجبات المغفرة

الحديث الثاني والثلاثون

عن يزيد بن المقدم بن شريح عن أبيه شريح عن جده هاني بن شريح قال: قلت يا رسول الله أخبرني بشيء يوجب لي الجنة قال: «عليك بحسن الكلام، وبذل الطعام». حسن: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٩٤٣).

الحديث الثالث والثلاثون

عَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ: إِطْعَامَ الطَّعَامِ وَيَذَلِ السَّلَامِ». حسن: أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٥٨).

فضل إطعام النفس والغير

الحديث الرابع والثلاثون

عَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ».

أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد (١٩٥)، وصححه الألباني.

فضل إطعام المرأة من بيت زوجها

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَطْعَمَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا وَلَهُ مِثْلُهُ، وَلِلْحَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَهُ بِمَا اكْتَسَبَ وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ». أخرجه الإمام البخاري (١٤٤٠).

فضل إطعام الخدم

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَآبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ فِي الْأَنْصَارِ، قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِينَا أَبُو الْيَسْرِ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ، وَعَلَى أَبِي الْيَسْرِ بُرْدَةٌ وَمَعَاظِرِيٌّ، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَاظِرِيٌّ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمِّي، لَوْ أَخَذْتَ بُرْدَةَ غُلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ مَعَاظِرِيَّكَ، أَوْ أَخَذْتَ مَعَاظِرِيَّهٖ وَأَعْطَيْتَهُ بُرْدَتَكَ، كَانَتْ عَلَيْكَ حُلَّةٌ أَوْ عَلَيْهِ حُلَّةٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ، يَا ابْنَ أَخِي، بَصُرَ عَيْنَيَّ هَاتَيْنِ، وَسَمِعَ أُذُنَيَّ هَاتَيْنِ، وَوَعَاهُ قَلْبِي - وَأَشَارَ إِلَى نِيَاطِ قَلْبِهِ - النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «أَطْعَمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَاكْسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ» وَكَانَ أَنْ أُعْطِيَهِ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (أخرجه الإمام مسلم (٣٠٠٧)).

الحديث السابع والثلاثون

عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُبَشَّرٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ
ﷺ يُوصِي بِالْمَمْلُوكِينَ خَيْرًا وَيَقُولُ: «أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَالْبِسُوهُمْ
مِنْ لِبُوسِكُمْ، وَلَا تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللَّهِ». أخرجه الإمام البخاري في الأدب
المفرد (١٩٩)، وصححه الألباني.

فضل إطعام الجيران

الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ».

أخرجه الإمام مسلم (٢٦٢٥)، وفي لفظ له:

إِنَّ خَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي: «إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتِ مَنْ جِيرَانَكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ».

فضل إطعام الصائم

الحديث التاسع والثلاثون

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا». أخرجه الترمذي (٨٠٧)، وابن ماجه (١٧٤٦)، وصححه الألباني.

الحديث الأربعون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «الصَّائِمُ إِذَا أَكَلَ مِنْ عِنْدِهِ صَلَّى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ.»

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٩٠)، قال الشيخ الألباني: في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٣/٣٠٥):

إسناد صحيح على شرط الشيخين، وهو موقوف في حكم المرفوع، ويشهد له دعاء الضيف..».

الحديث الحادي والأربعون

عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ».

أخرجه أبو داود (٤٥٨٣)، وصححه الألباني.

فضل الاجتماع على الطعام

الحديث الثاني والأربعون

عن الوليد بن مسلم، قال: حَدَّثَنِي وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ، ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ، قَالَ: «فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرُونَ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارِكُ لَكُمْ فِيهِ».

أخرجه أبو داود (٤٦٧٣)، وحسنه الألباني.

لا يأكل طعامك إلا تقي

الحديث الثالث والأربعون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَصْحَبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ».

أخرجه أبو داود (٢٣٨٤)، وحسنه الألباني.

وفي بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي (ص: ٤٤٢):

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «لَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ»، يُرِيدُ بِهِ الْمَوَاكَلَةَ الَّتِي تُوجِبُ الْأَلْفَةَ، وَتُؤَدِّي إِلَى الْخِلْطَةِ، فَإِنَّ الْمَوَاكَلَةَ أَوْ كَدُّ سَبَابِ الْأَلْفَةِ، وَأَحْكَمُ دَوَاعِي الْخِلْطَةِ، وَأَوْثَقُ عَرَى الْمُدَاخَلَةِ، وَالِاسْتِنْسَاسِ، وَمُخَالَطَةِ مَنْ لَيْسَ بِتَقِيٍّ، وَالِاسْتِنْسَاسُ بِهِ وَالْأَلْفَةُ مَعَهُ تَعْرِ الْإِنْسَانَ، وَتُحِلُّ بِالذِّينِ، وَتَذْهَبُ الْمُرُوءَةَ، وَتُوقِعُ فِي الشُّبُهَاتِ، وَتُؤَدِّي إِلَى تَنَاوُلِ الْمُحَرَّمَاتِ، فَكَأَنَّهُ ﷺ حَذَّرَ مُخَالَطَةَ الْأَشْرَارِ، وَنَهَى عَنْ مُصَاحَبَةِ الْفُجَّارِ؛ لِأَنَّ مُخَالَطَةَ الْفَاجِرِ لَا تَخْلُو مِنْ فَسَادٍ يَلْحَقُكَ مِنْهُ، إِلَّا مُتَابَعَةً لَهُ فِيمَا يَأْتِيهِ، فَيَذْهَبُ الذِّينُ. وَإِمَّا مُسَاحَبَةً فِي الْأَعْضَاءِ عَمَّا يُوجِبُهُ حَقُّ اللَّهِ مِنْ أَمْرِ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ، وَإِمَّا اسْتِخْفَافًا بِفُجُورِهِ، فَإِنَّ مَنْ رَأَى الشَّيْءَ كَثِيرًا، سَهَّلَ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ، وَصَغُرَ عِنْدَ نَفْسِهِ، فَإِنْ سَلِمَ

الْإِنْسَانُ عَنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ، وَلَا يَكَادُ يَسْلَمُ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ، فَيُخْطِئُهُ
فِتْنَةُ الْغَيْرِ بِهِ. الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا»،
أَيُّ: لَا يَكُونُ مَنْ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ عَهْدًا، وَقَوْلًا لَكَ بِصَاحِبٍ بِوَجْهِ مَنْ
الْوُجُوهُ، وَلَا مَنْ تَرَكَ آدَابَ الْإِيمَانِ، وَشَرَّائِطَهُ صَاحِبًا لَكَ فِي وَقْتٍ مِنْ
الْأَوْقَاتِ، وَإِلَّا عَشْرَةٌ تُعَاشِرُهُ عَلَى شَرْطِ النَّصِيحَةِ الَّتِي أَوْجَبَتْ عُقْدَةَ
الْإِيمَانِ فِي تَحْرُزٍ مِنْ آفَةٍ تَلْحُقُ الدِّينَ، أَوْ تَقْدَحُ فِي الْمُرُوءَةِ. وَلَيْسَ قَوْلُهُ
ﷺ: «لَا يَأْكُلُ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ»، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَعْنَى حِرْمَانِ
ذَلِكَ - إِطْعَامًا وَمَنَاوَلَةً - مَنْ لَيْسَ بِتَقِيٍّ، فَقَدْ أَطْعَمَ النَّبِيَّ الْمُشْرِكِينَ،
وَأَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمُ الْمَائِتِينَ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْأُلُوفَ مِنَ الشِّيَآءِ وَغَيْرِهِ،
وَكَانَ يَصْنَعُ إِلَى الْبَرِّ، وَالْفَاجِرِ، وَيَأْمُرُ بِهِ....».

وأنه من المبشرات بحسن الخاتمة

الحديث الرابع والأربعون

عَنْ حُدَيْفَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «مَنْ خَتِمَ لَهُ بِإِطْعَامِ مِسْكِينٍ مُحْتَسِبًا عَلَى اللَّهِ - عز وجل - دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ خَتِمَ لَهُ بِصَوْمٍ يَوْمٍ مُحْتَسِبًا عَلَى اللَّهِ - عز وجل - دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ خَتِمَ لَهُ بِقَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحْتَسِبًا عَلَى اللَّهِ - عز وجل - دَخَلَ الْجَنَّةَ».

أخرجه ابن شاهين في الجزء الخامس من «الأفراد» والمخلص في «الفوائد المنتقاة» (٣٢/ ٢) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ٨١٢ - ٩١٢)، وهو في «صحيح الجامع»: ٤٢٢٦ والصَّحِيحَةُ: ٥٤٦١ وصَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ: ٥٨٩».

الفهرست

- مدخل: ٥
- الحديث الأول..... ١٩
- الحديث الثاني..... ٢٠
- الحديث الثالث..... ٢١
- الحديث الرابع..... ٢٢
- الحديث الخامس..... ٢٣
- الحديث السادس..... ٢٤
- الحديث السابع..... ٢٥
- الحديث الثامن..... ٢٦
- الحديث التاسع..... ٢٧
- الحديث العاشر..... ٢٨
- الحديث الحادي عشر..... ٢٩
- الحديث الثاني عشر..... ٣٠
- الحديث الثالث عشر..... ٣١
- الحديث الرابع عشر..... ٣٢
- الحديث الخامس عشر..... ٣٤

- ٣٥ الحديث السادس عشر
- ٣٦ الحديث السابع عشر
- ٣٧ الحديث الثامن عشر
- ٣٨ الحديث التاسع عشر
- ٣٩ الحديث العشرون
- ٤٠ الحديث الحادي والعشرون
- ٤١ الحديث الثاني والعشرون
- ٤٢ الحديث الثالث والعشرون
- ٤٣ الحديث الرابع والعشرون
- ٤٤ الحديث الخامس والعشرون
- ٤٥ الحديث السادس والعشرون
- ٤٦ الحديث السابع والعشرون
- ٤٨ الحديث الثامن والعشرون
- ٤٩ الحديث التاسع والعشرون
- ٥٠ الحديث الثلاثون
- ٥١ الحديث الحادي والثلاثون
- ٥٢ الحديث الثاني والثلاثون
- ٥٣ الحديث الثالث والثلاثون

- ٥٤ الحديث الرابع والثلاثون
- ٥٥ الحديث الخامس والثلاثون
- ٥٦ الحديث السادس والثلاثون
- ٥٧ الحديث السابع والثلاثون
- ٥٨ الحديث الثامن والثلاثون
- ٥٩ الحديث التاسع والثلاثون
- ٦٠ الحديث الأربعون
- ٦١ الحديث الحادي والأربعون
- ٦٢ الحديث الثاني والأربعون
- ٦٣ الحديث الثالث والأربعون
- ٦٥ الحديث الرابع والأربعون